

الفضائل شاذان بن جبرئيل القمي

[46] فقالوا كلهم قد سمعنا منك واطعنك فيه ثم قال لهم عبد المطلب ان الرئيس عليكم من بعدي الوليد بن المغيرة فانه اهل لان يجمعنكم على الخير ويلم شملكم فضجت الخلق باجمعهم وقالوا قبلنا امرك فنعم ما رأيته رئيسا ونعم ما خلقتة فينا بعدك وصارت قريش وبنو هاشم تحت ركاب الوليد بن المغيرة لعنه الله تعالى فعند ذلك تغير وجه عبد المطلب واخضرت اظافر يديه ورجليه ووقع على وجنتيه غبار الموت واكثر التقلب من جانب إلى جانب ومرة يقيض رجلا ومرة يبسط اخرى والخلائق من قريش وبنو هاشم حاضرون وقد صارت مكة في ضجة واحدة واراد النبي صلى الله عليه وآله ان يقوم من عنده ففتح عبدالمطلب عينيه وقال يا محمد تريد أن تقوم قال نعم فقال عبد المطلب يا ولدي فاني وحق رب السماء لفي راحة مدمت عندي قال فقعد النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله فما كان الا عن قليل حتى قضى نحبه (قال الواقدي) ثم قاموا في تغسلية فغسلوه وحنطوه وكفنوه وجعلوه في اعواد المنيا وحملوه إلى ذيل الصفا وما بقى في مكة شيخ وشاب ولا حر ولا عبد من الرجال والنساء إلا وقد ذهبوا في جنازته وعظموها ودفنوه ورجع الخلق من جنازته باكين عليه لفقده من مكة فقالت عاتكة بنت عبد المطلب ترثي أباه: ألا يا عين ويحك اسعديني * بدمع واكف هطل غزير - على رجل أجل الناس أصلا * وفرعا في المعالي والظهور - طويل الباع أروع شيطمي * اغر كغرة القمر المنير - وابكى هاشما وبنو ابيه * فقد فارقت ذاكرم وخير - وغينا للقرى في كل ارض * إذا ضن الغنى على الفقير - فقدنا من قريش في البرايا * سحب الناس في السنة النور وقالت صفية ترثي أباه: أعيني جودا بالدموع السواكب * على خير شخص من لوي بن غالب - أعيني لا تستحسرا من بكاكما * على ماجد الاعراق عف المكاسب -
